

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 331

محمد بن صالح العثيمين

نعم وش هي؟ نعم لا لان يقول من اتاني يمشي على ظاهره. والعبادات فيها ما يحتاج الى المشي وفيها ما لا يحتاج. فانت اذا مشيت والمشي قد يكون من ذات العبادة وقد يكون من وسائلها - [00:00:00](#)

فالماشي الى المسجد يمشي الى المسجد وسيلة والساعي والطائف في البيت يمشي عبادا هذه هي العبادة. حنا نطلق هذا على ما قال الله عز وجل من اتاني يمشي اما الساجد فهما ايمشي لكنه خر ساجدا بين يدي ربه. نعم اتى من بيته مثلا اتى من محل وضوءه من محل - [00:00:24](#)

في وضوءه ايمشي صحيح؟ نعم؟ هي مسألة التوبة مثلا ما جاءت بالتوبة ايه بس لكن حاليا ما هو في التوبة حتى نقول ان هذا الاسلام هذا مجاز حديث عامر نعم. ما نقول ياتي ما الشيخ - [00:00:48](#)

ماتوا في هذا الحديث لكن نقول هذا الرجل اقبل على الله ومن اقبل على الله اقول الله عليه. نعم نعم لكن ما نقول انه اتى ربه مشيا. ما نقول اتى ربه مشي. لا ماشي. ابد. شوفي - [00:01:16](#)

من احاديث الصفات يجب ان نكون فيها ظاهريين تماما. احاديث الاحكام هي اللي دخلها القياس. ويمكن لما يقتضيه القياس ما معنى الواجب في النصوص كلها اجراءها على ظاهرها. لكن مسألة احاديث الاحاديث وغيرها من الاخطاء من من النصوص العلمية -

[00:01:36](#)

النصوص العلمية لا مجال للاجتهاد فيها ابدا ولا وصل للعقل ما فيه الا التسجيل فقط والحمد لله انا ما كلفنا شيئا وراء ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لان لان الخطر اللي يأتيك من التأويل اعظم من - [00:01:59](#)

الخطر الذي يأتيك بالتسديد بل انت بالتصديق سامي لكن بالتأويل يجي يقول لك الله ما الذي ادراك اني اريدك له نعم؟ نقول الحمد لله نمشي على ظهر الحديث من اتاني يمشي لكن من تعبد الى ابو بكر وهو جالس ما ما يعرف الحديث هذا - [00:02:13](#)

مركز الحبيب. يمشي على قدميه. يمشي يمشي الى عبادة الله. مشى من بيته الى المسجد هذا يمشي طاف بالبيت هذا يمشي سعى بين الصفا والمروة وهذا يمشي على العبادة التي فيها المشي بس. نعم نعم. نعم ناخذ بظهر اللفظ تماما - [00:02:40](#)

في بعض الناس اول هالحديث بالذات وهو من اهل السنة والجماعة. لكن انا رأيت ان الاب يقول اسلم والالف من مثل السلف انه لا قولوا قولوا من تقرب الي هذا من تقرب الي شف هذا عام - [00:03:00](#)

ان الله يتقرب اليه. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ولا مهم المهم ان القاعدة الاساسية لتشريح بها الانسان ويريح ضميره في الواقع. هو ان يجدي النصوص على ظاهرهم - [00:03:19](#)

العلمية يا اخوان ما لنا فيها مليار. ما لنا الا ما روي فقط خبر القى الينا ما يمكن التعرف لو ان احدا من المخلوقين اخبرك بخبر ما تقدر تتصرف بخبره واتركيه على - [00:03:39](#)

على ما هو عليه فكيف هاد الخبر لله عز وجل؟ وعن امر ما هو هين؟ عن امر يتعلق بذاته سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله ذلك. يجب ان نسلم للواقع لكن نعلم من هذا الشيء الذي قد ينفر منه من ينظر الناس انه منزه عنه الخالق وهو التمثيل الذي - [00:03:56](#)

في مثل هذه النصوص. يقول هذا ولو اننا اردنا ان نصور. هل مشي المخلوقات كلها سوف كل ما سواه لا منهم من يمشي على رجليه ومنهم من يمشي على اربع ومنهم من يمشي على بطنه. اذا كان المشي بين المخلوقات - [00:04:17](#)

يتفاوت ويتباين فكيف مشي الخالق مع مشي المخلوق في الهرولة في الله لا تظن مثل ان ايه اقول انا ما اخاطبك انت انا اقول يعني

ايها الانسان نعم لا تظنوا انها - 00:04:37

هرولة الاسلام لانك اذا قلت كهرولة الانسان وقعت في اي شئ بالتسبيح والتمهيد لكن نؤمن بان الهرولة هي المشي السريع لكن كيف كان ما نعمل وهذا هو الذي يسلم به المرء - 00:04:52

حتى انه هو اللي يستطيع ان يجيب به ربه يوم القيامة. لان الله سيسأل. لماذا صرفت كلامي عن كذا؟ الى كذا. وش تبي نعم لك تقول انا اؤمن بانك سبحانك وبحمدك فعلت كذا لكن لا على فعلنا - 00:05:08

ولا يشبه هذي حجة ولا من حجة؟ لا هذي حجة ولهذا في الحقيقة هذه المسألة انا اتعجب من علماء كبار ذهبوا الى التأويل مع انهم لا نشك في لكن التبس عليهم الامر يعني ما لو لو سألتكم - 00:05:28

يقولون ان الارادة دل عليها العقل ودليل العقل عليها التخصيص تخسيس كيف التخصيص؟ يعني كون الله يجعل السماء سماء وبهذا الشكل والارض ارض وبهذا الشكل والانسان انسان وبهذا الشكل والبغير بغير - 00:05:50

كونه يخص هذا بكل ما يختص به وش يدل عليه؟ على الارادة لا شك لانه ما اختلفت الاشياء الا بارادة مخالفة هذا دليل واضح لكن دلالة الاحسان الى الخلق بجلب المنافع لهم ودفع المضار - 00:06:06

تدل على الرحمة ولا ما تدعي؟ نعم. ها؟ هل الرحيم يغيث الخلق اذا استغاثوا به؟ نعم. ومن لا رحمة الا ما يهيمه طيب دلالة دلالة الانعام على الخلق والاحسان على الرحمة. ايها اوضح واجلى من دلالة التخصيص على - 00:06:28

الارادة ثلاث نعم اولى اوضح. العامي بالسوق تقول ما شاء الله هالمطر وهالربيع الحمد لله لكن تجي تقول له دلني على ان الله ثابت له الارادة بالعقل بوظف التخصيص - 00:06:48

يمكن ما يعني بعد طلبة العلم اللي حنا نعلم ما يفهمون الدلالة اكيد اننا نقول الرحمة المراد بها الارادة او المراد بها الاحسان اللي هو مخلوق نعم ولا نثبت الرحمة - 00:07:11

ماذا تقال الله به يوم القيامة ولهذا هذه المسائل والحمد لله مذهب السلف فيها قوي ومستقيم ولا فيه تعب ولا ولا يحس الانسان امام الله عز وجل. لانه يقول يا ربي بلغني عنك كذا اما في كتاب الله او فيما اخبر به الرسول عنه - 00:07:28

ولا يفيد الله نفسا الا وسعها. وكما قلت لكم قبل قليل اذا كان القاضي انما يقضي بينكما فلتحلوا. بالنسبة للمسائل العلمية الميزان يوم القيامة ميزان حقيقي ولا لا ها لكن قال معتزلة لا ما في ميزان حقيقي - 00:07:53

اذا حقيقة عند العياش والتمار وما اشبه ذلك. نعم الميزان يوم القيامة هو اقامة العدل اقامة العدل بين الناس اما ميزان له في الختان يوزن به الحسنات والسيئات فهذا ما هو بصحيح - 00:08:13

هذا ما في شك انه باطل لكن كيف الجنائية؟ امر طريقه العلم المحض فقط تروح تقبسه ولو ان الله سبحانه وتعالى اراد انه بس يظهر عدله لكان هو سبحانه وتعالى حكم عدل بدون موازين وبدون كتاب وبدون شئ - 00:08:31

وبدون شهادة الجنود والاعضاء هو يقول فعلت يا عبدي كذا وينتهي الموضوع لكن كل هذا اظهارا حتى يشهد الناس ويشهد الخلق كلهم على هذا العدل ان ادخال العقول في المسائل العلمية الخيرية هذه سبب الضلال. هذا سبب الضلال - 00:08:58

انت في المسائل العلمية الخيرية موقفك ايش؟ التسليم ما تتحرك وانا اقول كونوا ظاهريين في مسألة العقيدة نعم قيمة العقيدة يجب ان يكون سمع على ظاهر النصوص ولا يتعرض لشيء ابدأ. نعم - 00:09:26

اي نعم النزول ما نقول انه في هرولة ولا بغير هرولة ما نعمل. يقول ينزل سبحانه وتعالى نزولا حقيقيا لكن ما نقول بها رؤية نعم. نعم. نعم. ليش اي نعم صح؟ نعم - 00:09:51

لا يا اخي هذا هو ظاهره. هذا ظهره لان ظاهر اللفظ ما دل عليه السياق. جزاه الله ما دل عليه السياق. فهنا الحديث فيه وجهين. الوجه الاول ان نفس اسم مصدر نفسه - 00:10:18

اسم ماستر نفس ينفس والمسخرة. ما هو المصدر؟ في تنفيس. نعم. ونفس مثل فرج يفرج تفريجا وفرجا فاذا معنى نفس الرحمن اي تنفيسا تنفيسه من قبل اليوم. هذه واحدة. الشئ الثاني ان نفس الرحمن لو فرض انه نفس وان الحديث يدل عليه - 00:10:38

كما يأتي من قبل من يأتي؟ من قبل السماء. من قبل السماء. ففي اللفظ ما يمنع ان يكون المراد به صفر وانت كلما تأملت ذاتك لا يمكن الا ان النصوص للاسف حق دلالتها حق من اشكل ما يكون - [00:11:09](#)

لكن الله بين سبحانه وتعالى عبدي جعت وعبدي ملكت لكن الله بين بنفس الحديث وكما تعلمون هذا مما يدل على انه لو كان ظاهر النصوص باطلا لكان الله يبينه حتى لا يظن - [00:11:30](#)

فلا اعتقد العباد فيه ما لا يليق به وهذا اكبر دليل على ان جميع النصوص المحرفة كلها على غير جادة سليمة لان الله لو اراد بها خلاف خلاف ظاهرها لكان يبينها للعباد. ما خلى العباد في امان - [00:11:49](#)

اذا كان الله جماعة اذا كان الله بين لنا اشيا بسيطة يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ففسحوا يفسحوا الليل في القرآن كلام الله. ما رأيكم بهذا الابد؟ بالنسبة للعقيدة اللي هي اصل الايمان. ها؟ هذا ما هو بشيء بسيط - [00:12:07](#)

شي بسيط ومع ذلك ما تركه الله لنا. ما ترك نصيب الزوجة ثمن من المال ونصيب الام من المال حتى بينه. مقسم كيف ما بين ما يجد في ذاته وما يمتنع وما يجوز. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الرجل المشرك لسلمان الفارسي قال علمكم رسولكم - [00:12:27](#)

ها؟ علمنا كيف نجلس مساجد الله. من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله. وبيننا هذه الاية قول ولم يخشى الا الله وان الخشية يجب ان تكون لله وحده - [00:12:47](#)

نعم الثالثة تفسير اية العنكبوت وهي قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودي في جعل فتنة الناس في عذاب الله فيفروا من دين الله عز وجل خوفا من اذية الناس وهذا وجه - [00:13:09](#)

مناسبة للبيع. ايه نعم. الرابعة ان اليقين يضعف ويقوى. الخامسة بليلة ان من ضعف اليقين ان توفي الناس بسخط الله. وقد سبق لنا ان هذا هو الواقع ان اليقين يضعف ويقوى بسبب ما قام ما قام بالعبد من اسباب - [00:13:34](#)

قوة ومن اسباب الضعف واظن اننا استشهدنا بقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام بلى ولا بد ليطمئن قلبي. نعم نعم. لا نقول يقين ضعيف. نقول هو يقين ضعيف. اذا قلنا ان اليقين اعلى مرتبة. اي نعم. فنقول ان اليقين يضعف ويقوى. كما دل عليه الحديث - [00:14:04](#)

وكذلك الايمان يضعف ويقوى حتى حتى اذا وصل الى اعلى درجاته فقد يكون هذا هذا العليا ايضا نعم الخامسة علامة ضعف ومن ذلك هذه الثلاث وهي نعم وان تحمدهم على رزق الله وان تدمهم على ما لم يؤتكم الله. نعم - [00:14:37](#)

سادسة ان اخلاص الخوف لله من الفرائض ها لا لا. اخلاص الخوف لله من الفرائض اخلاصا من قول ما يلتمس الظاهر. من الحديث. السابعة ذكر ثواب من فعله الله اكبر وهو رضي الله عنه رضي الله عنه ورضا الناس عليه. فتكون له العاقبة الحميدة - [00:15:13](#)

بخلاف الاول الذي يرجو الناس ويعلق رجاءه بهم حتى يلتمس رضاهم بسخط الله فان الامور تنقلب عليه ولا ولا ينال مقصوده. بل يسخط الله عليه ويسخط عليه الناس - [00:16:03](#)